السِّحر والطِّب في سرديَّات ماركيز

د.الجيلالي الغَرَّابي

(جامعة محمد الأول، وجدة-المغرب)

abouwael01@hotmail.fr // jilali.elgharabi@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/11/10	تاريخ القبول:2019/11/13	تاريخ النشر: 2019/12/06

الملخص: لقد افتتحت هاته الدراسة بتعريف السحر والطب، ثم عالجت توظيفهما في بعض أعمال الأديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، وختمتها بالحديث عن كون الطب ابن السحر، وبأنه يستحيل فصل الطقوس السحرية عن الطقوس الطبية..

الكلمات المفاتيح: السحر_الطب _السرد _غابرييل غارسيا ماركيز...

Résumé

J’ai commencé cette étude par la définition de la magie et de la médecine, puis, j’ai traité leur utilisation dans quelques œuvres de l’écrivain colombien Gabriel Garcia Marquez, et je l’ai terminé en parlant de la médecine comme étant le fils de la magie, et qu’il est impossible de séparer les rituels magiques des rituels médicaux ...

Mots clés

_La magie _La médecine _Le récit _Gabriel Garcia Marquez …

تمهيد

جاء في "معجم مقاييس اللغة" لأحمدَ بن فارس:"سحر:السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة:أحدها عضوٌ من الأعضاء، والآخر خَدْعٌ وشِبْهُهُ، والثالث وقتٌ من الأوقات. (...).

وأما الثاني فالسِّحْرُ، قال قوم:هو إِخْرَاجُ البَاطِلِ في صُورَةِ الْحَقِّ، ويقال هو الْخَدِيعَةُ. واحْتَجُّوا بقول القائل:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا *** عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الأَنَامِ الْمُسَحَّرِ[1]

كأنه أراد المخدوع، الذي خدعته الدنيا وغرته."[2]

وورد في "لسان العرب" لمحمد بن منظور:"سحر:الأزهري:السِّحْرُ عَمَلٌ تُقُرِّبَ فيه إلى الشيطان وبمعونة منه كل ذلك الأمر كينونة للسحر. ومن السحر الأُخْذَةُ التي تَأْخُذُ العينَ حتى يُظَنَّ أن الأمرَ كما يُرَى وليس الأمر على ما يُرَى، والسِّحْرُ:الأُخْذَة. وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُه ودَقَّ فهو سِحْرٌ، والجمع أَسْحَارٌ وسُحُورٌ، وسَحَرَهُ يَسْحَرُه سَحْراً وسِحْراً، وسَحَّرَه، ورجلٌ سَاحِرٌ من قومٍ سَحَرَةٍ وسُحَّارٍ، وسَحَّارٌ من قوم سَحَّارِينَ، ولا يُكَسَّرُ، والسِّحْرُ:البيانُ في فِطْنَةٍ، (...).

قال الأزهري:وأصل السِّحْر صَرْفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأَنَّ الساحر لما أَرَى الباطلَ في صورة الحق، وخَيَّلَ الشيءَ على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه، أي صرفه. (...).

وروى شمر عن ابن عائشة قال:العرب إنما سمت السِّحْرَ سِحْراً لأنه يزيل الصحة إلى المرض."[3]

وجاء في "مختار الصحاح" لمحمد بن أبي بكر الرازي:"س ح ر: (...) والسِّحْر:الأُخْذَةُ، وكل ما لطف مَأْخَذُه ودَقَّ فهو سحر. وقد سَحَرَه يَسْحَره بالفتح سِحْراً بالكسر. والساحرُ العالِم. وسَحَره أيضا خَدَعه وكذا إذا عَلَّلَه، وسَحَّرَه تَسْحِيراً مثله."[4]...

ويعتبر الطب الشعبي عصارة الأفكار والتقنيات والأدوات العادية التقليدية التي يستعين بها الكائن البشري لمواجهة الأمراض والأوبئة، وهو حكمةٌ متوارثةٌ عن القدامى[5]، والعلم بكمالات النفس وأمراضها وآفاتها وأدوائها، وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها[6]، كما أنه ابن السحر، ويستحيل تمييز الطقوس السحرية عن الطقوس الطبية[7]...

السحر والطب في سرديات ماركيز

شاهد صاحبُ النزل الجنرالَ سيمون بوليفار في حالة من الإرهاق الشديد والحزن والحمى، فاقترح عليه أن يستدعيَ من إحدى القرى الهندية القريبة ساحراً هنديّاً مبروكاً قادراً على إشفاء الشخص المريض بمجرد أن يشم رائحة قميصه المضمخ بالعرق، مهما كانت المسافة بعيدة بينهما، ومن غير أن يكون قد رآه إطلاقا.[(8)_(9)]

وذات ليلة، أصيب الجنرال بنوبة سعالٍ حادةٍ، شتتت تركيزه، فوضع وسادةً على كرسيه ليصبح مقعده أعلى قليلا وأكثر راحة، وتناول كأساً مغلى من ماء زهور الزيزفون، فهدأ عنه سعاله[(10)]، ثم أصابته حمى شديدة، وأمضى واحدة من أسوأ لياليه، فلَفَّه أقدمُ خدمه خوسيه بالاثيوس بالشراشف جيداً حتى تبلل عددٌ منها بالعرق، وكانت الحمى تغادره في هدنات قصيرة.[(11)]

وعض كلبٌ مصابٌ بداء الكلب عدةَ أشخاص وبضعةَ صبيان، فقتلوه رمياً بالحجارة، وعلقوا جثته على شجرة عند باب المدرسة، فأمر الجنرال مونتيللا بإحراقها لئلا يستخدمَ شؤمه رقيةً في الشعوذات الإفريقية.[(12)]

وحَلَّ طاعون الأرق بقبيلة الجواجيرو الهندية، ففرَّت فيزيتاسيون إلى قرية ماكوندو، واستقرَّت بين أفراد عائلة آل بوينديا، وأنبأتهم بأن هذا الداء حين يغزو بيتاً ما، فلن يسلم أحد منه، وأن ما يخشى منه ليس هو استحالة النوم، لأن الجسد لا يشعر بأي تعب، وإنما هو تطوره إلى فقدان الذاكرة، فتمَّحي من دماغ المريض أسماء المفاهيم والأشياء وهويات الأشخاص وذكريات طفولته وماضيه، ويتلاشى إحساسه بوجوده إلى أن يبلغ درجة البله.

اِجتاح الطاعون عائلة آل بويندِيا، فلجأت الأم أورسولا إلى ما تعلمته من أمها حول خصائص النباتات، وحضرت شراب الأكونيت، وسقتهم جميعاً إياه، لكنهم لم يستطيعوا النوم، وقضوا نهارهم يحلمون أيقاظاً، ويرون الصور التي تشكل أحلامهم، وشرع كل منهم يرى صور أحلام الآخرين. ثم انتشر الداء في أرجاء البلدة (ماكوندو) كلِّها، وهجر النومُ سكانَها، ولوث الوباءُ طعامَها وشرابَها، فاجتمع رؤساء عائلاتها، واتخذوا الاحتياطاتِ اللازمةَ لئلا ينتقل إلى القرى المجاورة لها، وفرضت حالة الحجر الصحي بدقةٍ كبيرةٍ عليها.

ذات يوم، زار القريةَ ملكيادس، وهو رجلٌ غجريٌّ عجوزٌ غريبُ الشكل، يحمل جرسَ النائمين الحزينَ وحقيبةً ضخمةً مربوطةً بحبل، ويجر عربةً عليها غطاء أسود، وتوجه مباشرةً إلى منزل خوزيه أركاديو بويندِيا، وحياه بحرارة ومودة وعاطفة. فتح ملكيادس حقيبتَه المكتظةَ بالأشياء السرية، وأخرج منها علبةً صغيرةً مليئةً بالقوارير الصغيرة، وناول

بويندیا شراباً لطيفَ اللون، فعاد النور فوراً إلى ذاكرته، واغرورقت بالدموع عيناه، وبدا في إشراقة لا توصف من الغبطة والدهشة، واحتفلت ماكوندو باستعادتها ذاكرتَها.(13)

وكانت الفتاة ريميديوس موسكوت تتبول على سريرها، فأجبرها أهلها على التبول فوق القرميد الساخن كي تبرأ من هاته العادة(14)، وقدم شخصٌ كأساً من القهوة إلى العقيد أوريليانو بويندیا، وكان يحوي كميةً من جوز القيء تكفي لقتل حصان، فشربها، وسقط متصلباً مقوساً وقد عض بحدة على لسانه. فجعلت أورسولا تصارع الموت فيه، وغسلت له معدته بالمقيئات، وغطته بأغطية حارة، وواظبت على تبليعه بياض البيض مدة يومين اثنين، فاستعاد جسمُه المسممُ حرارتَه العاديةَ، وزال الخطر عنه...(15)

وتقدم العمر بأورسولا، فبدأت تفقد بصرها، وشرعت تتناول خلاصة المخ، وتمسح عينيها بعسل النحل(16). وعَلَّمَت المرأةُ بيلار تيريزا الحفيدةَ روناتا ريميديوس (ميمي) كيفيةَ منع الحمل حين لا تكون راغبةً فيه، وذلك بأن تستعمل تبخيرة لصقة من دقيق الخردل مثل تلك التي تستخدم ضد نزلة البرد والزكام، وأعطتها وصفاتٍ عديدةً، يمكنها أن تستعين بها في الحالات المستعصية، فتطردَ الشك، وتبعدَ تأنيب الضمير.(17)

وكان الدكتور خوفينال أوربينو دي لاكايي يتناول أدويةً لرفع روحه المعنوية وآلام العظام والدوار والنوم العميق، وكان يعارض تقديم وصفات مخففة لآلام الشيخوخة. لذلك، كان يحمل في جيبه منديلاً مشبعاً بمادة الكافور، ويستنشقه بعمق وفي خفاء تام، ليهدئ من رعبه من اختلاطات تلك الأدوية كلها. ويتبع حميةً خاصة، فيأكل نقوع العلقم لمعدته، ويقشر فصوص رأس ثوم، ويمضغها بتمهلٍ وتروٍّ مع قطعة خبز لحماية قلبه.(18)...

إن السحر مجموعةٌ من الممارسات التي تقوم على الإيمان بوجود روابطَ وعلاقاتٍ منتظمةٍ بين الكائنات، وينتج عن تأثير الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبَعية، وينقسم إلى أقسام أربعة، هي:

_السحر الإلهي:وهو الذي ينظم فيه الإنسان أفعاله الخارقة، ويوجهها بلطفٍ خاصٍّ من اللهِ.

_السحر الأبيض:يتم عندما ينجز الإنسان أعماله الساحرة بمعونة ملاكٍ.

_السحر الأسود:يستعين الإنسان فيه بشيطانٍ.

_السحر الطبَعِي:يكون لما يعتمد الإنسان صنعتَه الذاتيةَ وكفايتَه الشخصيةَ دون أن يستعين بطرف آخر.

وتتفرع النفوس الساحرة إلى مراتبَ، أولها المؤثر بالهمة دون معين ولا آلة، وهو ما يطلق عليه الفلاسفة اسم السحر، وثانيها ينجز بمساعدة مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد، ويصطلحون عليه بالطِّلّسْمات، وثالثها عبارة عن تأثير في القوى المتخيلة، ويسمونه الشعوذة أو الشَّعْبَذَة...[19]_[20]_[21]_[22]

يستعمل هنود الشمال الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا رفات الزواحف لصنع التعاويذ التي تقي من السحر أو المرض، وتستخدم منطقة سيبيريا منتوجاتٍ طبَعيةً لأغراض طبية، فيبتلع سكانها العناكبَ والديدانَ البيضاءَ لعلاج العقم، وشحمَ الجعل الأسود لداء الكلب، والديدانَ الحمراءَ معجونةً لوجع المفاصل، ومرارةَ الزنجور لأمراض العيون، والبَيُّوضَةَ والسرطانَ ضد الصرع، ويلامسون منقار طائر النقار، ويدلكون بدمه، ويستنشقون مسحوق رفاته محنطاً لدفع آلام الأضراس ومكافحة السل، ويستشفون بدم الحجل وعرق الحصان من الفتق، وبحساء اليمام من السعال، وبالخفاش المجفف المشنوق من عنقه من الحمى، ويلتقطون قطرات ماء ذوبان قطعة ثلجية معلقة فوق عش عصفور الرميز لوباء العين كذلك.[23]

وتعالج الشقوق التي يحدثها البرد في القدمين بأن تخاط، ويتخلص من أعراض الكسل والانحلال بتناول عروق النباتات العتيقة، وحين يفقد المريض وعيه، يصب عليه الماء البارد وقهوة خاصة في حنجرته، ولما يحس بثقل ودوار في رأسه وصفير في أذنيه، تقدم له محاليلُ الأعشاب، وتعصب جبهته بمنديل، وتخفف درجة حرارته بكمادات قطن غمست في الماء المغلى، ويتم إشمامه الثوم والزعفران، أو يرش بالماء، وتحرق البخور، وتصب حريرة بها حرمل في بلعومه. وفي حالة الإصابة بجرح، يحبس الدم باستعمال إناء به ماء ومناديلُ وأوراق جوز يابسة، ويمنع الحمل لدى المرأة بتناول الأعشاب.

كما أن العروس، قبل زفها إلى بيت زوجها، تخضع لطقوسٍ سحريةٍ، تمارسها عجائزُ شمطاواتٌ وكاتبو التمائم وحراقاتُ البخور والعارفاتُ بتحضير الفاسوخ وقارئاتُ أشكال الزعفران المجمر، وتتناول وصفاتٍ تذبح فيها ديكة مخصوصة، وتخلط مركباتها بأنواع خاصة من دماء الطير والوحش، وترسل للاستحمام في مياه بعض الغدران، أو للمبيت في الأضرحة، وتأكل العقاقير، وتشرب المحاليل، وتوشم في مواضعَ من جسمها بأنواع من الأصباغ، وتحرق تحتها البخور، ويجز منها الزغب، وتعلق إليها الحروز المطوية في الصفائح

المعدنية المختلفة، وتطوق بخيوط الصوف والقيطان، وتنظم في خصلات شعرها أنواعٌ من خالص اللبان والمرجان.

وفي حالة إصابة شخص ما بمس من الجن، تتعدد أشكال المداواة، فيحضر الإمام، ويتلو رقيته سرا، وتحرق البخور بكثرة في المجامر، ويغرس ظفر أحد أصابعه تحت ظفر أحد أصابع الممسوس، أو يكوى المصاب بسفافيدَ محماةٍ على الجمر، أو تتم عملية مكاشفة الجن، إذ يغيب المكاشف عن وعيه، ويكلم الروحاني الذي يخبره عن أسباب اختياره الاستقرارَ في جسد المريض.(24)

ويداوى داء القرع بالزيت والحناء وبول الكلب والغاسول الذي ينبت في المزابل، والإغماءُ بالرش بالماء، وتقطيع البصل وشمها وحكها على الأنف، وتهيء حريرة سميد بأوراق الشيح، وتعصيب الجبهة بمنديل غطس في الماء المالح والخل، وتضميخ أرنبة الأنف بقليل من القطران. وترد الإصابة بالعين والكوابيس الليلية بإحراق بخور في المجمر منها الجاوي والفاسوخ والشب والحرمل، ويدفع المس بالجن عن طريق زيارة بعض الأضرحة وصنع التمائم.(25)

ويمارس اليهود المغاربة بمدينة فاس عاداتٍ لإبعاد أذى العين الشريرة، منها أن تحمل امرأةٌ عجوزٌ منديلاً، وتقيسه شبراً شبراً، فإذا تبقى لها من المنديل جزءٌ كبيرٌ بعد الشبر الأخير، فإن ذلك يعني أن النظرة السيئة صدرت من امرأة، وإذا بقي منه جزءٌ صغيرٌ، فإن ذلك يفيد أنها صدرت من رجل.(26)

ويمسح سكان بلاد اليمن قدمي الوليد المصاب بداء الحمى بسائل عصير الليمون، ويشعلون البخور في أرجاء البيت طيلة مدة مرضه(27)، وكان الآسيويون القدماء يشربون بَوْلَ الإنسان بعد تناوله نبات الفِطر (الفطريات)، ويعتبرونه شرابَ الخلود، ويشرب المجوس بمنطقة بومباي الهندية بول الثور، وتستعمله بعض شعوب غرب أمريكا الشمالية لأداء بعض الاغتسالات الشَّعَرِيَّة(28)، ولغسل الشَّعْر.(29)

لقد اعتمد السحر والطب الأعشابَ والنباتاتِ لصنع العلاجات منذ القديم، إذ وصلت عصرَنا عشراتُ الآلاف من الصيغ والوصْفات الطبية التي ساعدت على إنتاج بعض الأدوية الحديثة المهمة جدا(30)، واستعملت علاجاتٍ روحيةً وجسديةً فريدةً، منها:

_أزهار الزيزفون:تستخدم لتهدئة الأطفال ومساعدتهم على النوم، وتجرى دراسات للتأكد مما إذا كانت تساهم في خفض مستويات الكوليستيرول في الدم.

_أزهار البابونج:تستعمل مطهراً ومضاداً للالتهاب، ومنظماً لعملية الهضم، ومهدئاً للأعصاب.

_أزهار الخزامى:توظف مطهرةً ومهدئةً ومضادةً للتشنج، وتستعمل زيوتها للحروق والجروح، وفي عملية التدليك.

_الورود:تستخلص منها موادُّ منشطةٌ، وتعين على تهدئة الاضطرابات الهضمية، والتخفيف من حالات الحزن والكآبة.

_الحناء:لها فوائدُ كثيرةٌ، ذكرها الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، تكمن في أنها تطيب ريح الإنسان، وتزيد في شبابه وجماله ونكاحه، وتسكن الدَّوْخَة والرَّوْع، وأن الملائكة تستبشر بالتخضب بها. قال عليه الصلاة والسلام:

"اِخْتَضِبُوا بالْحِنَّاءِ فَإِنَّهُ طَيِّبُ الرِّيح يُسَكِّنُ الرَّوْعَ"[31]_[32]

وفي رواية أخرى:

"اِخْتَضِبُوا بِالْحِنَّاءِ فَإِنَّهُ طَيِّبُ الرِّيحِ، يُسَكِّنُ الدَّوْخَةَ"[33]

وقال صلى الله عليه وسلم:

"اِخْتَضِبُوا بِالْحِنَّاءِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي شَبَابِكُمْ وَجَمَالِكُمْ ونِكَاحِكُمْ"[34]_[35]

وقال عليه الصلاة والسلام:

"اِخْتَضِبُوا بِالْحِنَّاءِ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَسْتَبْشِرُ بخُضَابِ الْمُؤْمِنِ."[36]

وتخفف من حرارة الرأس، وتنقي فروة الشعر من الطفيليات والميكروبات والإفرازات الزائدة من الدهون، وتعالج حالاتِ القشرة والتهاباتِ الفروة، وتغذي الشعر، وتمنحه قوةً وحيويةً، وتزيده جمالاً وبهاءً، وتقلل من إفراز سائل العرق، وتصبغ الشعر دون أعراض وأضرار جانبية، وتمنع من تشقق الجلد، وتمده بالصلابة والحيوية والقوة، وتقضي على الطفيليات التي تتسبب في الحساسية بين الأصابع وفي ثنايا الجسم، وتخفف من حدة متاعب العادة الشهرية، وتبرئ القروحَ الموجودةَ في الفم، وتعالج الأورامَ الحارة، وتسكن وجعَها، وتقوي الأعصابَ، وتنشف رطوبتَها، وتكثر اللحمَ الذي يخضب بها...

وتزين الجسد، وتحمي بعض مناطقه التي تعتبر واجهاتٍ وأبواباً مفتوحةً على الآخر، وتعد أماكنَ رهيفةً حساسةً تتعرض للتأثير، ومنها الفم والأنف[37]، وتصطاد العين الشريرة، وتطردها[38]، ويعتقد في مفعولها السحري، إذ إن أعداء العريس أو العروس لو أخذوا فضلات معجون تخضيبها، فبإمكانهم سحرهما، وتسبيب الأذى لهما. لهذا، تحضر حناء

خاصة بهما، يخضبان بها، في حين، تعد حناء أخرى، وتوزع على الحاضرين ليلة التخضيب أو ما يعرف بليلة الحناء، ويتم إيهامهم بأنها هي نفسها التي وضعت على يدي العريسين. وتنثرها النساءُ اليهوديات في مختلف زوايا الغرفة التي توجد بها العروس لحمايتها من أذى الجن والأرواح الشريرة.(39)_(40)

يقيم الساحرُ صلاتٍ وطيدةً وعلاقاتٍ متينةً مع قوى الغيب، ويتحكم في قوى الطبيعة، ويختفي عن الأنظار، ويطوي المسافاتِ الطويلةَ في مدةٍ وجيزةٍ جدّاً، ويعايش الأرواح، ويأخذ أسرارها، ويضاجع إناث الجن، ويشاركهم اجتماعاتِهم، ويتخذ صفاتِ الحيواناتِ جميعِها، ويربط روابطَ بالبهائم وخاصة منها ذات الطابع السحري مثل الديكة والهررة والقنافذ والأرانب والكلاب...

ويمارس الطبيبُ الساحرُ نفوذاً كبيراً وسلطةً قويةً لدى قبائل الزُّولو بدولة جنوب إفريقيا، فيعتقد أن باستطاعته أن يبرئَ المريض، ويتسببَ في إهلاك السليم المعافى، ويستنزلَ القطر وقت القحط والجفاف، وينميَ المحاصيل الزراعية، ويقيَها التلف والضياع من جراء الرياح الشديدة والبرد والعواصف وغيرها، ولا تتخذ القرارات إلا بعد استشارته.(41)

اِعتقد الإنسان قديماً أن الأرواحَ الخيرةَ توصله إلى ما ألفى ذاته عاجزاً عن بلوغه لوحده، وأن الأرواحَ الشريرةَ تعينه على الانتقام والثأر من أعدائه، وعلى إلحاق أقصى ألوان الشر بهم، وجعل لها سماتٍ فائقةً، وقدمها على نفسه. ورأى عالمها مثل عالمه، فيها الحكام والأمراء والصعاليك والأجراء والأسياد والعبيد، كما أنها تعاشره، وتساكنه في ثوبه وجسمه وطعامه وتفكيره وأخص خواطره وعلاقاته الجنسية. وعَزَا الآثارَ الشاهقةَ إليها، ففلاحو مصر، يرون الأهرامات من صنعها وعملها وتشييدها.

وتصور الإنسان البابلي أن القوى الخبيثة تتربص به في مختلف أطوار حياته ومماته، بل إنها لا تقف عند حد إلحاق الأذى به فقط، وإنما تبث شرورها على الآلهة أيضا، وتمسها بهجماتها وأضرارها. يصيبه شرها نتيجة اقترافه ذنباً أو خطيئةً، وإذا أقر بما ارتكبه، فإن ذلك يعينه على إبعادها عنه. ويسود في التصورين التركي والمغولي معتقدُ أن الأرواحَ الشريرةَ متعددةٌ جدا، وهي معادية للبشر، تضللهم في أسفارهم، وتخرجهم من أطوارهم، وتخطف نفوسهم. وفي المقابل، توجد أرواحٌ خيرةٌ طيبةٌ، تساعد العرَّافين والسَّحرة والكَهنة والشَّامَانَات.

وتؤمن بعض الطبقات الشعبية المغربية بمشاركة الأرواح الإنسَ كلَّ شيء، وبوجود معاهدة بينها وبين أسر على أن تترك لها بقايا الطعام في المطبخ لتتناولها ليلا، وإذا حدث ولم تلتزم بذلك، تعرض أحد أفرادها للأذى ممثلا في الأمراض، أو تعرضت هي لأصناف متعددة من المشاكل. وعلى أن لا تأكل أطعمةً معينةً مثل القنافذ والأرانب، وإذا نقضت، رأت أشياءَ خارقةً وغير مألوفة، كأن يعود القنفذ بعد طبخه إلى حالته الأصلية الأولى وكأنه لم يُطْهَ إطلاقا. وتتسبب الأرواح في إصاباتٍ عديدةٍ، منها الجنون والهوس والصرع وفقدان الذاكرة والوعي والوهم والشلل والأمراض الجلدية والعصبية والنفسية والأمراض الباطنية.

ويؤمن المعتقد الشعبي المصري بكون الأرواح كائناتٍ سفليةً تعيش تحت الأرض، ولما تظهر فوقها، تسكن الأماكن الخربة المهجورة والكهوف والوديان الضحلة والمزابل والمواقع النجسة. ويرى بعض الصينيين أن الممراتِ الملتويةَ المنعرجةَ والغاباتِ كثيفةَ الأشجار والرسوماتِ تمنع الجن والشياطين والمردة والأرواح المؤذية من دخول البيت، وإذا ما حاولت الولوج، فإنها ترتطم بالجدار، وتموت.

ويضع أهل الوليد تحت وسادته القرآنَ الكريمَ وسكيناً وكيسَ بذور صغيراً وطلاسمَ بغيةَ إبعاد العفاريت الشريرة عنه، لأنها تؤثر الطواف بالقرب منه. ويعتقد بعض الهنود أن الأرواح الخبيثة تؤذي الأم وطفلها حين تضعه، فيحرقون البخور لتطردها رائحتها. وتمسح القابلة المولود بالدقيق أو بالتراب الجاف، وتلفه في خرقٍ أو أثوابٍ باليةٍ، وتقص بالمقص خصلةً من شعر رأسه، وتربطها بقطعة قماش، وتعلقها في سقف البيت من أجل رد هجومات الشياطين.

وتجعل الأم تحت رأسها على السرير سكيناً أو منجلاً صغيراً، لأن الأشباح تخشى الأشياء المصنوعة من الحديد، ولا تقترب منها. وفي جنوب بلاد السودان، لما تلد المرأة، يلف حبل حول بيتها، وتمنع الحامل وزوجها من ولوجه طيلة مدة ثلاثين يوما كاملة. وإذا حدث وخولف هذا العرف، فإن النساء تجتمعن، وتذبحن شاةً أضحيةً كي لا يلحقه الأذى. وفي أرض اليمن، تستر الوالدة رأسها، ولا تسير حافية القدمين، وإذا خرجت إلى الحمام، أخذت معها سكيناً أو قطعةً حديديةً تفاديا للجن.

هناك سحرة معزمون ينقذون المصاب بالمس، فيخطون حروفاً، ويرسمون دوائرَ فوق تنور أو غيره، ثم يكتبون إشاراتٍ على راحة الممسوس أو جبينه، ويعطرونه بعطورٍ مختلفةٍ،

ويشرعون في الرقية، ويسألون الروحاني عن كيفية تسربه إلى الجسم، وعن مكان مجيئه وهويته واسمه، ويأمرونه بالانصراف، وبهذا، يعافى المريض...

خاتمة

لقد تولدت فنونُ الطب كلُّها من السحر الذي يعتبر خطوةً سابقةً على العلوم الطبَعية، ويعد عتبةَ الدين ونوعاً بدائيّاً من أنواعه، ويمثل علمَ الإنسان قبل امتلاكه ملكةَ التجريب، وقبل تحرر عقله من مزيج الأسطورة والخيال والمعرفة، وكان علاجَ الآلهة، تشفي به الأمراض والأوبئة... كان هايل إلهَ السحر لدى المصريين القدماء، وإنكي إلهَ السحر في العراق القديم، ثم ورثه عنه ابنه مردوك أو مردوخ. وآمنت الميثولوجيا البابلية بأن الكثير من الأمراض ترجع إلى هجمات الجن ومكر المشعوذات والساحرات، وبأن ننيكاراك إلهة الشفاء، تسعف البشر، وتخفف من آلامهم، وبأن الإله إيرا هو المسئول عن نشر الأمراض والأوبئة، وكان دامو إله الشفاء عند السومريين(42)، وكان أبُولو إله الشفاء عند الإغريق، وكانت ديفي الإلهة التي تطلق موجات الأوبئة والأمراض، وتشفي المرضى. ورأت الشرائح الشعبية الأوروبية قبل الثورة الصناعية أن المرض جريمةٌ أو خطيئةٌ، وأن مكان المريض السجن، وظل اسم هيقات متصلاً بالسحر وطقوس الظلام في الأدب والفولكلور الأوروبيين حتى مراحلَ متأخرةٍ من العصور الحديثة...

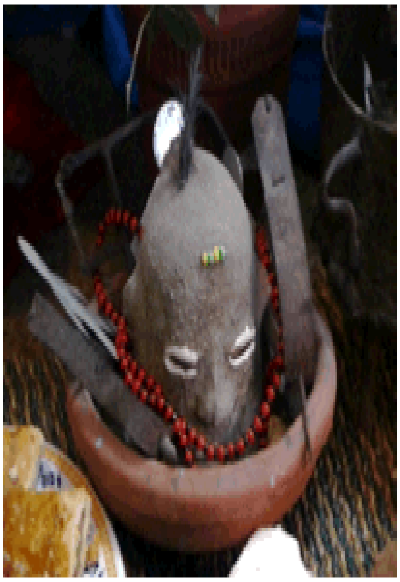

الهوامش

1_شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق وتقديم:إحسان عباس. الطبعة الثانية، مطبعة حكومة الكويت_الكويت 1984م، ص:56.

2_أحمد بن فارس:معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون، الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيرت_لبنان 1399هـ/1979م، باب السين والحاء وما يثلثهما، الجزء:الثالث، مادة:سحر، ص:138.

3_محمد بن منظور:لسان العرب. (طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين). طبع ونشر وتوزيع:دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة_مصر 1434هـ_2013م، باب:السين، مادة:سحر، المجلد الرابع، صص:509_510.

4_محمد بن أبي بكر الرازي:مختار الصحاح. دار الكتب العلمية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان 1406هـ_1986م، باب:السين، مادة:سحر، ص:288.

5_Mustapha Akhmisse :Médecine, magie et sorcellerie au Maroc ou l’art traditionnel de guérir. 5éme édition, Dar Kortoba, Casablanca_Maroc Novembre 2005, page:16.

6_علي بن محمد الشريف الجرجاني:التعريفات. اعتنى به:مصطفى أبو يعقوب. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت_لبنان، دمشق_سوريا 1427هـ_2006م، ص:80.

7_إدموند دوتيه وآخرون:السحر من منظور إثنولوجي. ترجمة:محمد أسليم. الطبعة الأولى، مؤسسة سندي للطباعة والنشر، مكناس_المغرب 1999م، صص:71_72.

8_غابرييل غارسيا ماركيز:الجنرال في متاهته. ص:53.

9_غابرييل خوسي دي لاكونكورديا غارسيا ماركيز/Gabriel José de la Concordia García Márquez:روائي كولومبي، ولد في أراكاتاكا بكولومبيا يوم السادس مارس من سنة سبع وعشرين وتسعمائة وألف ميلادية (06_03_1927م) من أبويه غابرييل إيليخيو ولويسا سانتياغا ماركيز إغواران، وقضى معظم عمره في المكسيك والقارة الأوروبية...

نال جائزةَ الرواية عام 1961م، والدكتوراهَ الفخريةَ في الآداب من جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك عام 1971م، وجائزةَ رومولو جايجوس عام 1972م، ووسامَ جوقة الشرف الفرنسية سنة 1981م، ووسامَ النسر الأزتيك في المكسيك سنة 1982م، وجائزةَ نوبل للآداب في السنة نفسها... ويعتبر من أشهر أدباء الواقعية العجيبية السحرية، ومن أبرز كتاب صنعة الرواية عامة وكتاب أمريكا اللاتينية خاصة... له مؤلفات كثيرة، منها:

_مئة عام من العزلة. ترجمة:محمد الحاج خليل. الناشر:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت_لبنان 2010م.

_الحب في زمن الكوليرا. ترجمة:سُرى سامي الجندي. الناشر:دار الجندي للنشر والتوزيع، دار الشفيق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2009م.

_في ساعة نحس. ترجمة:كامل يوسف حسين. الناشر:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت_لبنان 2009م.

_الجنرال في متاهته. ترجمة:صالح علماني. الناشر:دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق_بيروت_بغداد، سوريا_لبنان_العراق 2007م.

_ذكرى عاهراتي الحزينات. ترجمة:رفعت عطفة. الناشر:دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2005م.

_12 قصة مهاجرة. ترجمة:حسام أبو سعدة. الناشر:دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق_القاهرة، سوريا_مصر 2006م.

_إيرينديرا البريئة. ترجمة:كامل يوسف حسين. الناشر:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت_لبنان 2009م.

_حجيج غرباء. ترجمة:فائز خنيسة. الناشر:دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2005م.

_حكاية بحار غريق. ترجمة:محمد علي اليوسفي. الناشر:دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2008م.

_قصة موت معلن. ترجمة:صالح علماني. الناشر:دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى:1981م، الطبعة الثانية:1999م، الطبعة الثالثة:2003م، الطبعة الرابعة:2004م، الطبعة الخامسة:2010م، الطبعة السادسة:2012م، دمشق_بيروت_بغداد، سوريا_لبنان_العراق.

وتوفي بمنزله في مدينة مكسيكو بعد ظهر يوم الخميس السابع عشر أبريل من عام أربعة عشر وألفين ميلادية (17_04_2014م) الموافق يوم السابع عشر جمادى الثانية من عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية (17_06_1435هـ)...

10_غابرييل غارسيا ماركيز:الجنرال في متاهته. ص:73.

11_المرجع نفسه. ص:76.

12_نفسه. صص:186_187.

13_غابرييل غارسيا ماركيز:مئة عام من العزلة. صص:47_61.

14_المرجع نفسه. ص:99.

15_نفسه. ص:172.

16_نفسه. ص:311.

17_نفسه. صص:365_366.

18_غابرييل غارسيا ماركيز:الحب في زمن الكوليرا. صص:15_16.

19_الجيلالي الغَرَّابي:دراسات في الثقافة الشعبية. دار الكتب العلمية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت_لبنان 12_06_2013م/03 شعبان 1434هـ، صص:111_122.

20_الجيلالي الغَرَّابي:دراسات في الثقافة الشعبية. الناشر:معهد الشارقة للتراث، الطبعة الثانية/مزيدة ومنقحة، الشارقة_الإمارات 1439هـ/2018م، صص:156_170.

21_الجيلالي الغَرَّابي:توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية. الناشر:دار الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، التنفيذ الطباعي:المؤسسة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، المنامة_البحرين أكتوبر 2015م/ذو الحجة 1436هـ صص:114_120.

22_الجيلالي الغَرَّابي:توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية. الناشر:_شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع _دار الرمال للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية/مزيدة ومنقحة، عمان_الأردن 1439هـ/2018م، صص:235_147.

23_كلود ليفي ستراوس:مقالات في الأناسة. اِختارها، ونقلها إلى العربية:حسن قبيسي. الطبعة الأولى، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت_لبنان 1983م، صص:20_22.

24_أحمد التوفيق:شجيرة حناء وقمر. دار القبة الزرقاء للنشر_مراكش، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_المغرب 1419هـ_1998م، صص:8_9 وَ50_51 وَ106 وَ146_147 وَ173 وَ177 وَ179 وَ203_204 وَ208_209 وَ217 وَ220_221 وَ 233.

25_أحمد التوفيق:السيل. دار الأمان للنشر والتوزيع_الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_المغرب 1998م، صص:15 وَ21 وَ33 وَ105 وَ107 وَ120 وَ128 وَ147_148.

26_إيلي مالكا:العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب من المهد إلى اللحد. نشر:الملتقى، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_المغرب 2003م، ص:67.

27_محمود سلام زناتي:خرافات للمواليد والوالدات. مجلة:العربي. العدد:576_شوال 1427هـ_نوفمبر (تشرين ثاني) 2006م، إصدار:وزارة الإعلام، توزيع: شركة دار السياسة، الكويت، ص:177.

28_الشَّعَرِيَّة:نسبة إلى كلمة الشَّعِيرَة مفرد الشعائر...

29_كلود ليفي ستراوس:الإناسة البنيانية (القسم الثاني). ترجمة:حسن قبيسي. مركز الإنماء القومي، بيروت_لبنان، بدون تاريخ، صص:208_211.

30_جان ماري بيلت:اللغات السرية في الطبيعة:الاِتصال لدى الحيوان والنبات. ترجمة:فارس غصوب. الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت_لبنان 2003م، ص:221.

31_علاء الدين الهندي:كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. ضبطه، وفسر غريبه:بكري الحياني، صححه، ووضع فهارسه ومفتاحه:صفوة السقا. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، مطبعة حلب_سوريا 1399هـ_1979م، الجزء السادس، كتاب الزينة والتجمل، الباب الثاني:في أنواع الزينة:الخضاب، رقم الحديث:17303، ص:.666

32_عبد الرؤوف المناوي:فيض القدير شرح الجامع الصغير. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت_لبنان 1391هـ_1972م، المجلد الأول، رقم الحديث:285، ص:.208

33_أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي. توزيع:عباس أحمد الباز، مكة المكرمة_السعودية، بدون تاريخ، الجزء الثاني، كتاب اللباس والزينة، باب خضاب شعر اللحية، رقم الحديث:2211، ص:275.

34_علاء الدين الهندي:كنز العمال... الجزء السادس، كتاب الزينة والتجمل، الباب الثاني:في أنواع الزينة:الخضاب، رقم الحديث:17304، ص:666.

35_عبد الرؤوف المناوي:فيض القدير... المجلد الأول، رقم الحديث:286، ص:208.

36_علاء الدين الهندي:كنز العمال... الجزء السادس، كتاب الزينة والتجمل، الباب الثاني:في أنواع الزينة:الخضاب، رقم الحديث:17306، ص:667.

37_David le breton:Signes d'identité:tatouage, piercings et autres marques corporelles. Editions métailiés, Paris_France 2002, page:27.

38_Henri Gougaud _Coulette Gouvion:Voir le Maroc. Editions librairie Hachette Réalités, Les presses des imprimeries Mondadori, Vérone_Italie le 28 Décembre 1978, page:79.

39_إيلي مالكا:العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب من المهد إلى اللحد. ص:36.

40_الجيلالي الغرابي:في الأساطير الشعبية:أسطورة شجيرة حناء وقمر أنموذجاً. مجلة:الثقافة الشعبية. السنة الخامسة_العدد الثامن عشر صيف 2012م، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، التنفيذ الطباعي:المؤسسة العربية للطباعة والنشر، المنامة_البحرين، صص:50_57.

41_رحاب عكاوي:حضارات بادت وعادات سادت. نشر:دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، طبع:مؤسسة جواد للطباعة، الطبعة الأولى، بيروت_لبنان 1424هـ_2003م، ص:182.

42_صموئيل نوح كريمر:إينانا ودوموزي:طقوس الجنس المقدس عند السومريين. ترجمة:نهاد خياطة. الطبعة الثانية، نشر وتوزيع:مكتبة السائح، بيروت_لبنان 1987م، ص:243.

المصادر والمراجع

أ_باللغة العربية

أ_1_الكتب

_أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي. توزيع:عباس أحمد الباز، مكة المكرمة_السعودية، بدون تاريخ.

_إدموند دوتيه وآخرون:السحر من منظور إثنولوجي. ترجمة:محمد أسليم. الطبعة الأولى، مؤسسة سندي للطباعة والنشر، مكناس_المغرب 1999م.

_إيلي مالكا:العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب من المهد إلى اللحد. نشر:الملتقى، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_المغرب 2003م.

_جان ماري بيلت:اللغات السرية في الطبيعة:الاِتصال لدى الحيوان والنبات. ترجمة:فارس غصوب. الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت_لبنان 2003م.

_الجيلالي الغَرَّابي:توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية. الناشر:دار الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر والتوزيع. الطابع:المؤسسة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، المنامة_البحرين أكتوبر 2015م/ذو الحجة 1436هـ.

_الجيلالي الغَرَّابي:توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية. الناشر:_شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع _دار الرمال للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية/مزيدة ومنقحة، عمان_الأردن 1439هـ/2018م.

_الجيلالي الغرابي:دراسات في الثقافة الشعبية. دار الكتب العلمية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت_لبنان 12_06_2013م/03 شعبان 1434هـ.

_الجيلالي الغَرَّابي:دراسات في الثقافة الشعبية. الناشر:معهد الشارقة للتراث، الطبعة الثانية/مزيدة ومنقحة، الشارقة_الإمارات 1439هـ/2018م.

_رحاب عكاوي:حضارات بادت وعادات سادت. نشر:دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، طبع:مؤسسة جواد للطباعة، الطبعة الأولى، بيروت_لبنان 1424هـ_2003م.

_صموئيل نوح كريمر:إينانا ودوموزي:طقوس الجنس المقدس عند السومريين. ترجمة:نهاد خياطة. الطبعة الثانية، نشر وتوزيع:مكتبة السائح، بيروت_لبنان 1987م.

_عبد الرؤوف المناوي:فيض القدير شرح الجامع الصغير. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت_لبنان 1391هـ_1972م.

_علاء الدين الهندي:كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. ضبطه، وفسر غريبه:بكري الحياني، صححه، ووضع فهارسه ومفتاحه:صفوة السقا. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان، مطبعة حلب_سوريا 1399هـ_1979م.

_كلود ليفي ستراوس:الإناسة البنيانية (القسم الثاني). ترجمة:حسن قبيسي. مركز الإنماء القومي، بيروت_لبنان، بدون تاريخ.

_كلود ليفي ستراوس:مقالات في الأناسة. اِختارها، ونقلها إلى العربية:حسن قبيسي. الطبعة الأولى، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت_لبنان 1983م.

أ_2_الروايات

_أحمد التوفيق:السيل. دار الأمان للنشر والتوزيع_الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_المغرب 1998م.

_أحمد التوفيق:شجيرة حناء وقمر. دار القبة الزرقاء للنشر_مراكش، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء_المغرب 1419هـ_1998م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:الجنرال في متاهته. ترجمة:صالح علماني. الناشر:دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق_بيروت_بغداد، سوريا_لبنان_العراق 2007م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:الحب في زمن الكوليرا. ترجمة:سُرى سامي الجندي. الناشر:دار الجندي للنشر والتوزيع، دار الشفيق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2009م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:حكاية بحار غريق. ترجمة:محمد علي اليوسفي. الناشر:دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2008م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:ذكرى عاهراتي الحزينات. ترجمة:رفعت عطفة. الناشر:دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2005م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:في ساعة نحس. ترجمة:كامل يوسف حسين. الناشر:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت_لبنان 2009م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:قصة موت معلن. ترجمة:صالح علماني. الناشر:دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى:1981م، الطبعة الثانية:1999م، الطبعة الثالثة:2003م، الطبعة الرابعة:2004م، الطبعة الخامسة:2010م، الطبعة السادسة:2012م، دمشق_بيروت_بغداد، سوريا_لبنان_العراق.

_غابرييل غارسيا ماركيز:مائة عام من العزلة. ترجمة:محمد الحاج خليل. الناشر:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت_لبنان 2010م.

أ_3_المجموعات القصصية

_غابرييل غارسيا ماركيز:12 قصة مهاجرة. ترجمة:حسام أبو سعدة. الناشر:دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق_القاهرة، سوريا_مصر 2006م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:إيريندیرا البريئة. ترجمة:كامل يوسف حسين. الناشر:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت_لبنان 2009م.

_غابرييل غارسيا ماركيز:حجيج غرباء. ترجمة:فائز خنيسة. الناشر:دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق_سوريا 2005م.

أ_4_المعاجم

_أحمد بن فارس:معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون. الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيرت_لبنان 1399هـ_1979م.

_علي بن محمد الشريف الجرجاني:التعريفات. اعتنى به:مصطفى أبو يعقوب. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت_لبنان، دمشق_سوريا 1427هـ_2006م.

_محمد بن أبي بكر الرازي:مختار الصحاح. دار الكتب العلمية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت_لبنان 1406هـ_1986م.

_محمد بن منظور:لسان العرب. طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين. دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة_مصر 1434هـ_2013م.

أ_5_المجلات

_الثقافة الشعبية. السنة الخامسة_العدد الثامن عشر صيف 2012م، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، التنفيذ الطباعي:المؤسسة العربية للطباعة والنشر، المنامة_البحرين.

_العربي. العدد:576_شوال 1427هـ_نوفمبر (تشرين ثاني) 2006م، إصدار:وزارة الإعلام، توزيع: شركة دار السياسة، الكويت.

أ_6_الدواوين الشعرية

_شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق وتقديم:إحسان عباس. الطبعة الثانية، مطبعة حكومة الكويت_الكويت 1984م.

ب_باللغة الفرنسية

_David le breton:Signes d’identité: tatouage, piercings et autres marques corporelles. Editions métailiés, Paris_France 2002.

Henri Gougaud Coulette Gouvion:Voir le Maroc. Editions librairie Hachette Réalités, Les presses des imprimeries Mondadori, Vérone_Italie le 28 Décembre 1978.

_Mustapha Akhmisse:Médecine, magie et sorcellerie au Maroc ou l’art traditionnel de guérir. 5éme édition, Dar Kortoba, Casablanca_Maroc Novembre 2005.

السّحر والطّب في سرديات ماركيز ـــــــ

السّحر والطّب في سرديات ماركيز ـــــــ